مرة كنت في سفينة وفيها رجل مضحك وكان يقول كنا ناخذ العلم في بلاد الترك
هكذا وكان ياخذ بشعر راسي ويهزني فيه ذلك لانه لم يكن في السفينة
احد احقر في عينه مني والاخر كنت عليلا في مسجد فدخل المؤذن اخرج
فلم اطق فاخذ برجلي وجرني الى خارج والثالث كنت بالشام وعلي فروة
فنظرت فلم اتبين من شعره وبين القمل لكثرته فهزني ذلك في حكاية اخرى
عنه ما سررت بشيء كسروري كنت يوما جالسا في الميزاب وبال علي
وقيل ان جرا ابو ذر وبلال فغير ابو ذر بلالا بالسواد فشكاه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا ذر ما علمت انه بقي في قلبك من كبر الجاهلية
شيء فالقى ابو ذر نفسه وحلف ان لا يحل راسه حتى يطأ بلال خده
بقدمه فلم يرفع حتى فعل بلال ومر الحسن بن علي رضي الله عنهما بصبيان
معهم كسرة خبز فاستضافوه فنزل واكل معهم ثم حملهم الى منزله و
اطعمهم وكساهم وقال الله اعلم لانهم لم يجدوا غير ما اطعموه وبخل بخيل
اكثر منه وقيل قسم عمر بن الخطاب الحلل بين الصحابة من غنيمة فبعث
الى معاذ حلة بثمينة فباعها واشترى ستة اعبد واعتقهم فبلغ ذلك
عمر فكان يقسم الحلل بعد فبعث اليه حلة دون ذلك فعاتبه معاذ
فقال عمر لانك بعثت الاولى فقال معاذ دعا عليك لا دفع الي نصيبي وقد
خلفت لاضربن بها راسك فقال عمر رضي الله عنه ها راسي بين يديك وقد
يرفق الشيخ بالشيخ

باب مخالفة النفس وذكر

عيوبها قال الله عز وجل واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي المأوى عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اخوف
ما اخاف على امتي اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق

واما

واما طول الامل فينسي الاخرة اعلم ان مخالفة النفس راس العبادة وقد سئل
المشايخ عن الاسلام قالوا ذبح النفوس بسيوف المخالفة واعلم ان
من يحكم طوارق نفسه اقل شوارق انسه وقال ذو النون المصري
مفتاح العبادة الفكرة وعلامة الاصابة مخالفة النفس والهوى ومن لقمانها
ترك شهواتها قال ابن عطا النفس مجبولة على سوء الادب والعبد
مامور بملازمة الادب فالنفس تجري بطبعها في ميدان المخالفة والعبد
يردها بجهده عن سوء المطالبة فمن اطلق عنانها فهو شريكها في ادبها
قال الجنيد النفس الامارة بالسوء هي الداعية الى المهالك المعينة
للهوى المتهمة لاصناف الاسواء وقال ابو حفص من لم يتهم
نفسه على دوام الاوقات ولم يخالفها في جميع الاحوال ولم يحملها
مكروهها في سائر ايامه كان مغرورا ومن نظر اليها باستحسان شيء منها
فقد اهلكها وكيف يصح لعاقل الرضا عن نفسه والكريم بن الكريم يقول
وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء قال الجنيد ارقت ليلة
فقمت الى وردي فلم اجد ما كنت اجده من الحلاوة فاردت ان انام
فلم اقدر عليه فقعدت فلم اطق القعود ففتحت الباب وخرجت فاذا
رجل ملتف في عباءة مطروح على الطريق فلما احس بي رفع راسه
وقال يا ابا القاسم الى اين اسرعت فقلت يا سيدي من غير موعد فقال بلى لكنه
محرك القلوب ان يحرك لي قلبك فقلت فقد فعل فما حاجتك فقال مني تصبر
داء النفس ودواءها فقلت اذا خالفت النفس هواها صار داءها
دواءها فاقبل بنفسه فقال يا مسعود قد اجبتك بهذا الجواب سبع مرات
الا ان سمعيه من الجنيد فقد سمعت وانصرف عني ولم اعرفه ولم اقف عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)